المحاضرة الثانية

مناهج البحث اللغوي :

للبحث اللغوي مناهج معروفة من أهمها:

1- المنهج الوصفي : وهو المنهج الذي يقوم على وصف ظاهرة في لغة ما في زمان محدد ومكان معين ، وهو منهج يقوم على الاستقراء ووصف الظاهرة وصفًا دقيقا ولا يتعدى الوصف إلى إصدار الأحكام أو التعليلات ، وفي المنهج الوصفي لابد أن تأخذ اللغة ممن يمثلها التمثيل الصحيح أو بعبارة أدق من شخص لم يتأثر كلامه بلغة أخرى غير اللغة المدروسة وهو ما يسمى بالراوي الحكيم . ويسمى المنهج الوصفي أيضا بالمنهج الساكن أو الثابت ، ويرجع الفضل في وضع أسس هذا المنهج إلى العالم اللغوي دي سوسير .
2- المنهج التأريخي : وهو المنهج الذي يدرس الظاهرة اللغوية في لغة ما ويتتبعها عبر أزمنة مختلفة ، لذا يلاحظ هذا المنهج التطور الذي طال هذه الظاهرة وقد يجد لها الأسباب والعلل التي قادت إلى هذا التطور ويسمى هذا المنهج بالمنهج المتحرك ويعتمد المنهج التأريخي في عمله على المنهج الوصفي .
3- المنهج المقارن : وهو المنهج الذي يهدف إلى التأصيل ويبحث عن أصل اللغات ويحاول إرجاع اللغات إلى أسر بحسب القرب بينها لذا يقوم المنهج المقارن بدراسة الظاهرة اللغوية بين لغتين أو أكثر تعودان إلى أصل واحد أو بين لهجتين أو أكثر ترجعان إلى لغة واحدة . وبدأ المنهج المقارن في الظهور والانتشار في القرن التاسع عشر الميلادي ومن أعلامه راسك جريم وبوب .ومن أهم النتائج المتحصلة من هذا المنهج هو تقسيم لغات العلم إلى تسع أسر من أشهرها اللغات الهندية الأوربية ، وأسرة اللغات السامية ، والحامية .ويدخل المنهج الوصفي في أساسيات المنهج المقارن
4- المنهج التقابلي : وهو المنهج الذي يقوم بدراسة لغتين لا تنتميان إلى أصل واحد بهدف الوصول إلى نقاط التشابه والاختلاف بينهما لتيسير تعليم اللغات لغير الناطقين بها ويتخذ هذا المنهج من المنهج الوصفي أساسا في عمله .

منهج فقه اللغة واستقلاله:

وحين نأخذ بهذا الاصطلاح، يسهل علينا أن نحدد نطاق فقه اللغة، سواء أتعلق بعرض المباحث القديمة عرضًا جديدًا, أم يقوانين علم اللغة في العصر الحديث، فليس شرطًا لازمًا أن يتحدث العالم اللغوي بعدة لغات؛ لأن كثيرًا من علماء اللغة وفقهائها المشاهير لم يكونوا قادرين على الاستخدام العمليّ لأية لغة غير لغتهم القومية على أننا لا نجحد الثمرات التي يجنيها فقه اللغة إذا أجاد تلك اللغات قراءة وكتابة وحديثًا، فلا ريب أنها توطئ لمباحثه، وترفده بالدقة فيما يستخلصه من الأحكام.
وفي دراسة لغتنا العربية, بخاصة أعظم بالباحث إذا كان ملمًّا ببعض اللغات السامية؛ كالسريانية والعبرية! فبهذا الإلمام يلاحظ مواطن التقارب والاختلاف، والأخذ والاقتباس.
ومنهج فقه اللغة في البحث مستقلٌّ كل الاستقلال عن مناهج العلوم الأخرى، فيجب إقصاء التفكير الفلسفي عنه، لئلَّا تجيء الأحكام فيه مطبوعة بالطابع الغيبي أو "ما وراء الطبيعة"، أو المنطق الصوري.
ولعل فقه اللغة في آثار علمائنا القدامى لم يأت بالكثير من الآراء الأصلية؛ لأنهم عدوه جزءًا لا يتجزأ من التفكير الفلسفي القديم، ولا سيما التفكير اليوناني الذي كان يرى أن "دراسة اللغة اليونانية في تراكيبها وأساليبها تصدق على جميع لغات العالم؛ إذ لا مناص من أن تجري تلك اللغات على مقياس اليونانية".

المراجع

1- فقه اللغة الدكتور حاتم الضامن
2- فصول في فقه العربية الدكتور رمضان عبد التواب
3- دراسات في فقه اللغة صبحي الصالح
4- فقه اللغة العربية الدكتور كاصد الزيدي
5- فقه اللغة الدكتور علي عبد الواحد وافي
6- فقه اللغة محمد المبارك